

اليوم التالي ماتت الفرس بالنواظر قرب رجم الأجفر فتأثر محمد وصعد على الرجم وقال هذه القصيدة يرثى فرسه :

رقيت رجم من مشاريق حائل
شمالى الأجفر مع أيسر نواظر
ونيت في رجمي ثمانين ونه
ونين ثكلا مات عنها جنينها
خلي ولا جابوا هل الجيش علمه
ونيت ونت واحد ضاع ماله
ونيت ونت واحد ضاع حقه
على جوادي غدت نعوب غاره
شقرا على أول قرحها كن ركضها
خربت جوادي يوم حولت أقودها
وأهلي حروتهم من الحزل روحوا
يا بعدهم يا ما من اللال دونهم
يبون عوص وقاعدات عن الضنا
لا تاصل البريت ولا تاصل الصحن
تنحر الجثم ترى الدرب بينهن
نخيب برود الكبد عن لاهب الظمأ
هذا العراق اليا مشى الجوع بالدير
لا جوه خالين العدول وحملوا
ومن شعر محمد الدسم هذه الأبيات لم نعثر عليها كاملة وقد تواردت خواطرة مع محمد بن مهلهل الشعلان في أحد أبياته :

قال الذي عنده تماثيل وعلوم
يقول قول بالدياوين مفهوم
العرف مابه للرجاجيل مثلوم
الا سفيه العقل ما هو بمليوم
لو عندنا من غيب الأيام معلوم
وقال محمد الدسم هذه القصيدة عندما غزو الدوام ومنعه والده من الغزو خشية أن يقتل فقال يتمنى على والده أن يسمح له فسمح له ولحق برفاقه